جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
قسنطينة – الجزائر
DOI: 10.37138

المؤتمر الدولي: [مدرسة القراءات في الغرب الإسلامي- أسانيدها، وخصائصها الأدائية، وإشعاعها في العالم الإسلامي-]
يومي: 02 و03 ماي2023

العدد 01 (2023)
كلية أصول الدين

وقوف الإمام الهَبْطي بين النقد والإنصاف

Al-Habti's pauses between Critisicm and fairness

الدكتورة آسيا عمور

كلية أصول الدين-جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة

assia.amour@Univ-emir.dz

1845-8141-0001-0000

تاريخ إلقاء المداخلة: 2023/05/03

ملخص المداخلة : الوقف والابتداء من أهم موضـوعات التجويد والقراءات التي ينبغي للقارئ أن يهتم بها، لما له من أثر بالغ في إقامة معاني كتاب الله. وقد اعتنى العلماء بهذا العلم، وألفوا فيه الكثير من الكتب، من ذلك كتاب "تقييد وقف القرآن الكريم" وهو من اختيار الإمام محمد ابن أبي جمعة الهَبْطي المغربي(-930ه)، والمعروف بالوقف الهَبْطي، وهذا الوقف لقي انتشـارا واسـعا في المغرب الإسـلامي، وارتبط بقراءة نافع. وكان أهل العلم قد اسـتشـكلوا بعض أوقافه وانتقدوها، وبعضـهم حاول التماس معاني لها. وتسعى هذه الورقة العلمية للإجابة عن الآتي: ما هو مذهب الإمام الـهَبْطي في الوقف؟ وهل تتعارض أوقافه واختياراته مع أقوال المفسرين؟ وما هي الأبعاد الدلالية لاختيارات الـهَبْطي المشكلة في الوقف؟ وتهدف هذه الورقة إلى بيان دوافع الإمام الهَبْطي من تقييد وقوفه، واختياراته فيه، والوقوف على الانتقادات الموجهة لوقوفه.

كلمات مفتاحية: الوقف، اختيارات الهَبْطي، تقييد الوقف، المغرب الإسلامي.

Abstract : Waqf and Ibtida' (stopping and starting rules of reciting the Qur'an) are two of the main subjects of Tajweed and Qira'at (rules and recitations) that must be of major importance to the reciter since they greatly influence the understanding of meanings of the book of God .Scholars have been taking great care of this science, and they have written a lot of books about it. One of these books is "Taqyiid Waqf al-Qur'an al- Kareem" (Restrictions of Waqf in the Holy Qur'an) which includes the Waqfs chosen by Imam Muhammad Ibn Abi Jumu'a Al-Habti Al-Maghribi and is known as The Habti Waqf.This Waqf was widely spread in the Maghreb and was related with the recitation of Nafi'. Many scholars had questioned and criticized some of his Waqfs, while some ofhers had tried to seek justifications for them.

Keywords: stopping , Al-Habti's choice , Restrictions of Pausing , al-Maghrib

مقدمة:

الوقف والابتداء من أهم موضوعات التجويد والقراءات التي ينبغي للقارئ أن يهتم بها، لما له من أثر بالغ في إقامة معاني كتاب الله. وقد اعتنى العلماء بهذا العلم، وألفوا فيه الكثير من الكتب، من ذلك كتاب "تقييد وقف القرآن الكريم" وهو من اختيار الإمام محمد ابن أبي جمعة الهَبْطي المغربي(-930ه)، والمعروف بالوقف الهَبْطي، وهذا الوقف لقي انتشارا واسعا في المغرب الإسلامي، وارتبط بقراءة نافع. وكان أهل العلم قد استشكلوا بعض أوقافه وانتقدوها، وبعضهم حاول التماس معاني لها. **وتسعى هذه الورقة العلمية للإجابة عن** الآتي: ما هو مذهب الإمام الـــهَبْطي في الوقف؟ وهل تتعارض وقوفه واختياراته مع أقوال المفسرين؟ وما هي الأبعاد الدلالية لاختيارات الهَبْطي المشكلة في الوقف؟

وتكمن أهمية هذه الورقة في:

- المكانة العلمية للإمام الهَبْطي
- القيمة العلمية لكتاب تقييد وقوف القرآن
- تميز المصاحف المغاربية بالوقوف الهَبْطية
- اختلاف مواقف العلماء تجاه الوقف الهَبْطي

وتهدف هذه الورقة إلى:

- بيان منهج الإمام الهَبْطي في الوقف
- بيان دوافع الإمام الهَبْطي من تقييد وقوفه
- الوقوف على الانتقادات الموجهة لوقوف الهَبْطي
- استجلاء الأبعاد الدلالية لاختيارات الهَبْطي في الوقف

عناصر المداخلة:

1. مدخل للتعريف بعلم الوقف
2. التعريف بالإمام الهَبْطي
3. التعريف بالوقف الهَبْطي
4. دوافع تقييد الهَبْطي
5. موارد الإمام الهَبْطي في وقوفه
6. منهج الإمام الهَبْطي في تقييد الوقف
7. مواقف العامة والخاصة تجاه الوقف الهَبْطي
8. نماذج من وقوف الهَبْطي

1. مدخل للتعريف بعلم الوقف

الوقف علم جليل، به يعرف كيف أداء القرآن[1]، بالوقف على المواضع التي تتم عندها المعاني، والابتداء من مواضع تستقيم معها المعاني، وتتفق مع وجوه التفسير وصحة اللغة، وما تقتضيه علومها من نحو وصرف، بحيث لا يخرج القارئ على وجه مناسب من التفسير، ولا يخالف وجوه اللغة وسبل أدائها.[2]

يعتبر موضوع الوقف والابتداء من أهم موضوعات التجويد والقراءات، التي ينبغي للقارئ أن يهتم بها، لما له من أثر بالغ في إقامة معاني الآيات على نحو يتسق مع علم العربية وقوا عدها ويحقق التلاوة الصحيحة لكتاب الله. وقد روي عن علي بن أبي طالب قوله: "الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف".[3]

على أن الوقف مما ينبغي لكل قارئ لكتاب الله تعلمه، قال أبو حاتم: "من لا يعرف الوقف لا يعلم القرآن"[4]، وقال أبو بكر ابن الأنباري: "من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء، إذ لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل".[5]

وقد حضّ الأئمة على تعلمه ومعرفته وتواتر عن السلف الصالح الاعتناء به والاهتمام بشأنه[6]، وقد جاء عن ابن عمر أنهم كانوا يتعلمون ما ينبغي أن يوقف عنده كما يتعلمون القرآن[7]، وفي هذا برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة.[8]

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن 1/ 342.

[2] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 1/ 225.

[3] ذكره ابن الجزري في النشر في القراءات العشر 1/ 225، والسيوطي في الإتقان في علوم القرآن 1/ 282.

[4] عقيلة، الزيادة والإحسان في علوم القرآن 3/ 413.

[5] ذكره السيوطي في الإتقان في علوم القرآن 1/ 282، والأشموني في منار الهدى في بيان الوقف والابتدا 1/ 13.

[6] سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب: 179.

[7] ذكره ابن الجزري في النشر في القراءات العشر 1/ 225، والسيوطي في الإتقان في علوم القرآن 1/ 282، وانظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن 342/1.

[8] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 1/ 225.

2. التعريف بالإمام الهَبْطي

هو الشيخ الإمام العالم العلامة الهمام الفقيه الأستاذ المقرىء الكبير النحوي الفرضي الشهير الولي الصالح والعَلَم الواضح[1]، أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهَبْطي[2]، السُّمَاتي[3] الفاسي[4]، ولد في حدود منتصف القرن التاسع الهجري في مدشر أهباطة، وعاش في العهد الوطاسي[5].

كان عالم فاس في وقته، فقيها نحويا، عارفا بالقراءات، وكان يتقن عدة فنون من العلم إلا أنه تخصص في القراءة والإقراء وصناعة الأرداف[6]، وكان موصوفا بالخير والفلاح والبركة والصلاح.[7]

تعلم الهَبْطي على عادة أبناء البادية في الكُتَّاب، فحفظ القرآن الكريم وجوده، وكانت مدينة القصر الكبير وقتئذ، من أهم المراكز الثقافية بالمغرب، ثم رحل إلى فاس وأنهى بها دراسته، وتلقى الروايات والقراءات والعلوم الشرعية والعربية وغيرها، وتلقى كبار علماء عصره.

وقد أمضى الهَبْطي شطرا كبيرا من حياته في تعليم القرآن الكريم وتلقين الروايات، فكثر تلاميذه الذين أشاعوا مذهبه في الوقف، وقيدوه عنه حتى اكتسح أقطار أفريقية كلها، لا سيما بلدان المغرب الإسلامي.

من شيوخه: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن غازي المكناسي (-919هـ) الذي ربما كان آخر من لقيه بفاس، ومن تلامذته: محمد ابن علىّ بن عدّة الأندلسى (-975هـ). توفي الهَبْطي في فاس سنة 930هـ/ 1524م، ودفن في روضة الزهيري بطالعة فاس.[8]

---

[1] محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس 76/3.

[2] بفتح الهاء وسكون الباء، نسبة لبلاد الهَبْط، في شمال غرب المغرب، قريبة من مدينة فاس.

[3] نسبة إلى قبائل الجبال بشمال المغرب.

[4] نسبة إلى فاس أحد أعرق المدن المغربية.

[5] وهو العصر الذهبي لعلم القراءات في الغرب الإسلامي.

[6] بتصرف عن: الحسن بن أحمد وكاك، في دراسته وتحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي: 20.

[7] محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس 76/3.

[8] انظر ترجمته في: محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 1/ 400(1061)، ومحمد بن الطيب القادري، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني35/1، وأحمد ابن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس 321/1(333)، وأحمد بن محمّد المكناسي،

3. التعريف بالوقف الهَبْطي

يعتبر الوقف الــهَبْطي الطابع الشخصي للمدرسة القرآنية بالغرب الإسلامي، والعنوان البارز المميز لمصاحفها -في المغرب والجزائر وليبيا وموريطانيا- والإلتزام الحرفي به ملحوظ في التلاوة بالغرب الإسلامي. وقد اشتهر بالوقف الــهَبْطي نسبة للشيخ أبي عبد الله الــهَبْطي[1]، وتكاد تتفق نسخ وقف الــهَبْطي على هذا العنوان: (تقييد وقف القرآن الكريم)[2]، وسمي بالتقييد لأنه قــيّده عنه بعض تلاميذه[3]، وقد اعتنى الــهَبْطي ببيان الوقوف عمليا، فنقلها عنه تلاميذه وأشاعوها، ولم يكتب تأليفا يعلل فيه وقوفه هذه[4]. وهذا التقييد مجرد من كل سند أو تصريح باسم واضعه الأول إلا ما يتناقله القراء سماعا من أنه للهبطي.[5]

وقد اقتصر فيه الإمام الــهَبْطي على الكلمات التي يُوقف عندها فقط، ويضع أمامها نقطة باعتبارها تقييدا لأماكن الوقف، وهي مرتبة على ترتيب المصحف من الفاتحة إلى الناس.

وبلغ مجموعُ الوقوفِ الموجودةِ في كتابه: خمسة وأربعين وتسعمائة وتسعة آلاف وقفة (9945 وقفة)، حسب الإحصاء الدقيق الذي قام به الشيخ محمد بن إبراهيم السوسي الباعقيلي الملقب بـ: (أعجلي) في الوقفيات.[6]

درة الحجال في أسماء الرجال 2/ 152(627)، وأحمد بابا بن أحمد التكروري، نيل الابتهاج بتطريز الديباج: 586(71)، وسعيد أعراب، القراء والقراءات في المغرب: 176-177، وابن حنفية العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهَبْطي في أوقاف القرآن: 80.

[1] أكد الحسن بن أحمد وكاك نسبة هذا التقييد للهبطي، لكن ذكر أن شيخه ابن غازي المكناسي، وشيخ شيخه محمد بن الحسين الصغير، كان لكل منهما تقييد في الوقف، ونقل عن الأستاذ المنوني قوله: "يغلب على ظني أن يكون عدد طلبة ابن غازي قد قيدوا عنه الوقف؛ لكن لم يعرف منهم سوى الهَبْطي". ثم ذكر أن عثوره على مخطوط لتقييد الوقف منسوب لمحمد الصغير، والذي يختلف عن وقف الهَبْطي في 500 موضع، يؤكد ذلك. انظر: الحسن بن أحمد وكاك، في دراسته وتحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن للهبطي: 37، 95، 137 في الإحالة رقم: 60.

[2] سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب: 182.

[3] المقيد الأول لوقف الهَبْطي هو محمد المرابط البعقيلي السوسي بإذن من شيخه أبي عبد الله الترغي(-1000هـ) الشهير بتقييد وقف الهَبْطي. انظر: عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة 210/4.

[4] بتصرف عن: ابن حنفية العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهَبْطي في أوقاف القرآن: 81.

[5] الحسن بن أحمد وكاك، في دراسته وتحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي: 17.

[6] وهو مؤلف ضبط فيه أواخر الكلمات الموقوفة أسماه: الهداية لمن أراد الكفاية على ضبط وقف أواخر الكلمة بما صح بالرواية، ضمنه وقوف القرآن على ما عند الهَبْطي ورتبه على حروف المعجم، وقد أحصى وقوف كل حرف. انظر: سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب: 197، والحسن وكاك، في دراسته وتحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن للهبطي: 114.

وينفرد تقييد وقف الــهَبْطي بوضع علامة (صه) على الكلمات الموقوفة، وهو ليس من وضع الــهَبْطي[1]، إنما هو اصطلاح لاحق لتقييد الــــهَبْطي[2]، وربما كانت من صــنع بعض تلاميذه، وهذا الرمز قاصــر عن تحقيق ما حققته الرموز المحدثة اليوم...لأن علامة (صه) بمدلولها لا تفيد أكثر من (قف).[3]

4. دوافع تقييد الهَبْطي

من الدوافع التي يمكن أن تكون سببا للشيخ الهَبْطي في تقييده لهذه الوقوف:

- تنظيم القراءة الجماعية، ووضع وسيلة سهلة لضبط مشاكل الوقف والابتداء استجابة لما تتطلبه حالة الأداء في **صناعة الأرداف** بالسبع أو بالعشر.[4]

- الحاجة إلى أوقاف مضبوطة لتنظيم الأصوات في حالة **القراءة الجماعية** المعهودة في **الحزب الراتب.**[5]

- عجز الطلبة عن تمييز ومعرفة أماكن الوقف الصحيحة والجائزة في القرآن.[6]

5. موارد الإمام الهَبْطي في وقوفه

يمكن تقسيم وقوف الهَبْطي إلى قسمين:

- **وقوف اختيارية**: وافق فيها من ســبقه إليها من العلماء، كالإمام نافع المدني[7]، ويعقوب الحضــرمي، والضــحاك، وأبي عمرو الداني، وابن الأنباري، وهو أكثر وقوفه.[8]

[1] سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب: 196.

[2] ذكره الحسن بن أحمد وكاك، في دراسته وتحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم نقلا عن سعيد أعراب: 38.

[3] الحسن بن أحمد وكاك، في دراسته وتحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي: 31-32.

[4] ذكره أحمد بن عبد الله الصَّوابي. انظر: الحسن بن أحمد وكاك، في دراسته وتحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي: 39، 127.

[5] ذكره عبد العزيز بن عبد الله. انظر: الحسن بن أحمد وكاك، في دراسته وتحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي: 127.

[6] الحسن بن أحمد وكاك، في دراسته وتحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي: 128.

[7] وقد بنى الشيخ الهَبْطي وقفه على مذهب التمام مذهب إمامه نافع، وراعى اتباعه في الوقفات التي لها صلة بأوجه القراءات، وخالفه في غير ذلك مما لا يلزم اتباعه فيه. انظر: الحسن بن أحمد وكاك، في دراسته وتحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي: 75.

[8] انظر: سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب: 182.

- **وقوف اجتهادية**: انفرد بها وحده، مما خالف فيها من تقدمه من العلماء. وكانت لهذه الوقوف الاجتهادية[1] أسس وأصول تفسيرية، أو فقهية، أو تعليمية، أو عقدية.[2]

6. منهج الإمام الهَبْطي في تقييد الوقف

من العسير بيان المرامي التي كانت وراء وقوف الهَبْطي في غياب تأليف له يعلل فيه اختياراته، سواء من حيث صناعة النحو أو من حيث المعنى الذي رام الإشارة إليه[3]. وقد بنى الشيخ الهَبْطي وقفه على **مراعاة الإعراب والمعنى** في الوقف والابتداء[4]، ويمكن تفصيل **معالم منهجه** في تقييد الوقف في الآتي[5]:

- إيثاره الوقف التام غالبا، مهما طال السياق، ومهما كان عدد الآيات.[6]
- إيثاره الإعراب الخفي الذي يحتاج إلى التقدير على حساب الظاهر الجلي الذي لا يحتاج إلى تقدير.[7]
- تقطيع الجمل لخدمة الأغراض **العقدية** -تلاؤما مع عقيدة الأشاعرة-[8]، و**الفقهية** -تلاؤما مع مذهب مالك-، و**اللغوية والبلاغية** -تبعا لمدرسة البصرة التي ينتمي إليها-.
- الاحتياط في جانب الأنبياء والرسل، باستعمال الوقف لتأكيد صدقهم، وتنزيههم عن النقائص.[9]
- الاحتياط للعقيدة في جانب الله تعالى، نفيا لصفات النقص.[10]

[1] لأن الوقف في عمومه اجتهادي، بحيث يباح لكل أن يجتهد في تقييده لأماكن الوقف القرآني حسبما أدى إليه اجتهاده مادام لم يؤد إلى ضعف في بلاغة القرآن أو فساد في معناه. انظر: الحسن بن أحمد وكاك، في دراسته وتحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي: 75.

[2] انظر: إدريس ريمي، الوقف الهَبْطي في المصحف المغربي: 41.

[3] ابن حنفية العابدين، منهجية أبي جمعة الهَبْطي في أوقاف القرآن: 80.

[4] سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب: 180، 182.

[5] ابن حنفية العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهَبْطي في أوقاف القرآن: 80، 84، وانظر: رضا خوشي، وعاشور مزيلخ، دراسة مقارنة بين وقف أبي عمرو الداني ووقف أبي جمعة الهَبْطي من خلال كتابيهما المكتفى والتقييد: 530.

[6] كوصله الآيات التي تحكي كلام الكفار وهو طويل، لتجنب الابتداء ببعض كلامهم، في الآيات 33، 38 من سورة المؤمنون.

[7] كالوقف على (مما ترك) من الآية 33 من سورة النساء، والوقف على (ولا تستعجل) من الآية 35 من سورة الأحقاف.

[8] كتأويل آيات الصفات، أو كتنزيه الله عن الجهة عند وقفه (وهو الله) من الآية 3 من سورة الأنعام.

[9] كوقفه على (همّت به) من الآية 24 من سورة يوسف.

[10] كوقفه على لفظ التنزيه (سبحانه) من الآية 116 من سورة البقرة، والآية 35 من سورة مريم، والآية 26 من سورة الأنبياء.

- الوقف على أحرف الجواب والردع: بلى، كلا، نعم[1].
- تقصير حجم الموقوف عليه قصد:

- تجريد الأوامر عن النواهي.[2]

- الفصل بين الأمور المتناظرة والمختلفة، كأهل الجنة وأهل النار، والمؤمنين والكفار.[3]

- فصل صفات الله تعالى بعضها عن بعض للتأمل في كل منها على حدى.[4]

- الفصل بين الأسلوب الخبري والإنشائي، وإبراز الإنشائي ما دعت الحاجة إلى ذلك.[5]

- استحبابه الوقف على لفظ الجلالة والابتداء به، لتحقيق الذكر به على طريقة المتصوفة.[6]

7. مواقف العامة والخاصة تجاه الوقف الهَبْطي

كغيره من اجتهادات العلماء مازال الوقف الـــهَبْطي محل نظر من قبل العامة والخاصة منذ زمن الـــهَبْطي على يومنا هذا، فريق مقلد يســـتحســـنه غال فيه، وآخر منتقد يســـتهجنه جاف عنه[7]، وبين هذا وذاك فريق متحفظ أو منصـــف أخذ ما استحسنه ورد ما استهجنه[8]، ويمكن تصنيف هؤلاء إلى:

[1] كوقفه على (نعم) من الآية 44 من سورة الأعراف.

[2] كوقفه على (الصلاة)، و(المعروف)، و(المنكر)، و(أصابك) من الآية 17 من سورة لقمان.

[3] كالوقف على (الجنة) و(السعير) من الآية 7 من سورة الشورى.

[4] كوقوفه في آية الكرسي.

[5] كالوقف على (وأطعنا) من الآية 285 من سورة البقرة، والوقف على (واشربوا) من الآية 24 من سورة الحاقة، والوقف على (فكلوه) من الآية 4 من سورة النساء.

[6] كالوقف على (حسبك الله) من الآية 64 من سورة الأنفال.

[7] وبلغ عدد المواضع التي خولف فيها 500 موضع، أي بمعدل 100/5 تقريبا. انظر: عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة: 206/4.

[8] بتصرف عن: محمد الصالح بوعافية، الأسس العامة التي بني عليها الإمام الهَبْطي وقوفه: 6.

1.7 - **فريق مفرط في التعصب له:**

وأغلب هؤلاء من العوام الذين ظنوا أن الوقف الـهَبْطي من جنس الرواية مع غلبة التقليد عليهم، ومن ثم أصبح عندهم لازما لا يجوز الخروج عنه.[1]

يقول محمد بن عبد السلام الفاسي: "وإذا كان هذا فما يعتقده كثير من قراء زماننا من أن كل كلمة قُيّدت بالوقف عن الـهَبْطي وردت بها الرواية جهلا منهم بمعنى الرواية؛ لأنهم حيث قرؤوا على شيوخهم وأدوا على ذلك اعتقدوا أن تلك الحال التي أدوا عليها هي الرواية في كل ما أدوا عليه، ومن جملة ذلك الوقف على الكلمات التي قيدت عن الـهَبْطي، ثم تمادى بهم الحال حتى خطؤوا من ترك الوقف على كل كلمة مما قيد عن الـهَبْطي، ومن زاد على شيء مما قيد عنه، وجهلوا أنه لا تتعين متابعته ولا تضر الزيادة عليه ولا النقص منه".[2]

2.7 - **فريق منصف أخذ ما استحسنه ورد ما استهجنه:** فمن المؤيدين للوقوف الهَبْطية والمدافعين عنها:

- الإمام **أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي** (-1214هـ)[3] الذي خدم الوقف الـهَبْطي خدمة لا ينساها له التاريخ، فأوفاه حقه، وأوضح مقاصده[4]، حيث أثنى في أكثر كتبه على وقف الإمام الـهَبْطي، وقام بتوجيه بعض ما انتقد عليه، وتتبعها وقفة وقفة وكلمة كلمة[5]...وأقام الحجة على بعد مرماه ومغزاه، وعاد إلى كثير من المصادر التي اعتمدها الـهَبْطي من مذاهب المفسرين وآراء المعربين وكتب الوقف والقراءات...ومن جملة ما قاله: أن الوقوف التي يوقف عليها كلها تراعى فيها معان، لابتنائها على الإعراب الكفيل بالمعاني، ومفادات الكلام؛ لأن فاعلها لم يضعها بالتشهي، بل وضعها باعتبار إعرابات وإشارات إلى معان ونكت في التفسير...وإن نوقش في بعضها فإنه بشر ليس معصوما.[6]

- ومنهم الشيخ **محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني** الذي ترجم للهبطي في سلوة الأنفاس وقال: وقد قيد عنه ما قيد...باعتبار قول من أخذ من شيوخ المقرئين في الوقف والابتداء بمراعاة الإعراب والمعنى، وإن كان قد وقع له في مواضع من ذلك ما وقع

---

[1] الحسن بن أحمد وكاك، في دراسته وتحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي: 30

[2] (المحاذي) وهو مخطوط في الخزانة العامة بالرباط. انظر: الحسن بن أحمد وكاك، في دراسته وتحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي: 142-143.

[3] له شرح وقف الهَبْطي، وهو مخطوط بالخزانة الملكية بالمغرب، نقلا عن الحسن وكاك، في دراسته وتحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي: 80.

[4] سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب: 193.

[5] خاصة في مؤلفه الموسوم بـ: **الأقراط والشنوف بمعرفة الابتداء والوقوف**، وهو مخطوط بالخزانة الحسنية الرباط، وقد قام بتحقيقه الطاهر الشفوعي في رسالته للماجستير، تحت إشراف التهامي الراجي، بكلية الآداب-جامعة محمد الخامس، الرباط، 1999م.

[6] انظر: سعيد أعراب في القراء والقراءات بالمغرب: 195.

مما لا يخلو عنه البشر من مواقف ضعيفة، وأخرى بعدم الصحة موصوفة؛ لكن تلقاه قراء المغرب بالقبول وعملوا عليه في التعلم والتعليم.[1]

-ومنهم الشيخ **إبراهيم المارغيني**، في رسالة أفردها للحديث عن وقوف الإمام الهَبْطي، قال: واعلم أن أوقاف الشيخ الهَبْطي كلها مرضية، موافقة جارية على قواعد فن القراءات ووقوفه، وما تقتضيه العربية وأصولها، نعم هناك وقوف تعد بالأصابع استشكل وقفه عليها لعدم موافقتها -بحسب الظاهر- لوقوف علماء القراءة والعربية...وهناك وقوف يحسن الوقف عليها، بل ومن السنة الوقف عليها رأينا الشيخ الهَبْطي لم يقف عليه[2].

-ومن الذين دافعوا عن وقف الهَبْطي واستحسنوه **الحسن البعقلي** في مخطوط له سماه: اتحاف المتحزبين.[3]

-وممن أنصفه **سعيد أعراب** والذي قال: "لقد بنى الهَبْطي مذهبه في الوقف على مراعاة الإعراب والمعنى في الوقف والابتداء، وربما كان بعضه خاضعا لنكت في التفسير، والبعض الاخر لمدارك الفقه والتشريع، أو لوجه من وجوه القراءات، أو لأسرار وحكم أخرى قد لا يدركها القارئ العادي، وإنما يعقلها العالمون المختصون في هذا الفن".[4]

-ومنهم **الحسن بن أحمد وكاك** الذي قال: فالأساس الذي بُني عليه وقف الهَبْطي وإن لم يصرح به صاحبه فيما اطلعنا عليه، مفهوم من تتبع المقاطع التي اختارها وعيّنها للوقف في المصحف الكريم؛ لأنها في الغالب خاضعة لتمام المعنى...أو لتمام الإعراب كغالب وقفاته، والقليل النادر منها تأباه قواعد الإعراب ويرفضه جمال المعنى أو يتعارض مع جرس الفواصل وما يقتضيه تناسب الوقفات طولا وقصرا[5]. وذكر بأن هذا التقييد شاهد على ما بذله الشيخ الهَبْطي من جهود في ذلك العصر، فإن كانت تبدو منه بعض الوقفات الضعيفة في نظر بعض النقاد، فإنّ جله صالح مفيد يصح الاستغناء به في ترتيل القرآن الكريم إذا ما أحسن استعماله من طرف القراء وفصل بينه وبين القراءة الجماعية.[6]

-وممن أنصفوا الهَبْطي **عبد الهادي حميتو** الذي قال أن الهَبْطي كان من أعلام هذا الشأن وممن تعقد عليهم الخناصر فيه كما يقال؛ إلا أن التقييد المنسوب إليه قد اكتنفته ظروف لا يمكن الجزم معها بنسبة كل ما فيه إليه، وخاصة تلك المواقف

---

[1] محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس 76/3.

[2] انظر: رسائل إبراهيم المارغيني الملحقة بكتاب النجوم الطوالع على الدرر اللوامع: 253.

[3] الحسن بن أحمد وكاك، في دراسته وتحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي:153.

[4] سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب: 182.

[5] انظر: الحسن بن أحمد وكاك، في دراسته وتحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي:132.

[6] انظر: الحسن بن أحمد وكاك، في دراسته وتحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي: 25-26.

التي اتخذها بعض المتأخرين ذريعة إلى الوقيعة فيه، وهو إلى جانب ذلك مسبوق إلى أكثرها مما لا تتوجه معه اللائمة إليه وحده إن توجهت.[1]

وذكر أنّ التقييد المنسوب للهبطي قد **تعاورته الأيدي كثيرا**، وربما لأزيد من مائة عام قبل أن يستقر على ما هو عليه الآن، وبالتالي فلا يمكنه أن يعتبر الشيخ الهَبْطي مسؤولا عن شيء مما وقع في هذا التقييد من مواقف موصوفة بالضعف أو فساد المعنى.[2]

-ومنهم **ابن حنفية العابدين** في كتابه الموسوم بـ: منهجية ابن أبي جمعة الهَبْطي في أوقاف القرآن، قال بأن "منهج الهَبْطي في وقوفه يدل على عمق تدبره لكتاب الله، وقوة غوصه على معانيه، وتضلعه في الإعراب، واطلاعه على أقوال من تقدمه من أهل الوقف والابتداء، ووقوفه من قبيل الأوقاف المقبولة، ففيها التام، وكثير منها من قبيل الكافي، وفيها الحسن في الظاهر، وهو كاف عنده باعتماده خفي الإعراب المحتاج إلى التقدير، وفي القليل منها تكلف وشذوذ، اعتمد في معظمه على من تقدم".[3]

وقال أيضا: "والمتتبع لعمله الهَبْطي يدرك أنه متضلع في الإعراب، مقتدر على اقتناص المعاني غير المتبادرة، واسع الاطلاع على أقوال أصحاب الوقف والابتداء، كما يدرك أنه رمى بعمله إلى تحقيق جملة من الأهداف على صعيد التفسير، وإبراز أوجه من الإعراب خفية، وقد يتعدى ذلك إلى مسائل عقدية أو تفاسير معينة، وقد يكون في بعضها شذوذ".[4]

3. 7 - **فريق مفرط في التبرم به و إنكاره:** والكلام على الوقوف الهَبْطية بدأ في عصر المؤلف[5]، وممن انتقد وقوفه:

- محمد بن يوسف السنوسي التلمساني تلميذ الهَبْطي الذي راجعه في بعض الأوقاف المقيدة عنه.[6]

---

[1] انظر: عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة 186/4، 196.

[2] انظر: عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة 216/4.

[3] ابن حنفية العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهَبْطي في أوقاف القرآن: 84.

[4] ابن حنفية العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهَبْطي في أوقاف القرآن: 80-81.

[5] ربيع شملال، الوقوف الهَبْطية: دراسة وصفية نقدية: 448.

[6] ذكر ذلك محمد بن عبد السلام الفاسي في المحاذي، مع تحفظ في ثبوتها، انظر: الحسن وكاك، في دراسته وتحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن للهبطي: 149.

-وممن انتقده من العلماء الشيخ **محمد المهدي بن أحمد بن علي الفاسي**(-1109هـ)، الذي ألف رسالة في بيان وقوف الـهَبْطي الضعيفة وغير الصحيحة سماها: الدرة الغراء في وقف القراء[1]، قال فيه:...وكان قد احتوى على مواضع ضعيفة وأخرى بعدم الصحة موصوفة.[2]

-وسلطان المغرب **سليمان بن محمد العلوي**(-1238ه) الذي كتب رسائل فيها انتقادات واستدراكات على الهَبْطي.[3]

-كما انتقد الشيخ **أبو شعيب الدّكالي** بعض وقوف الـهَبْطي. حيث ذكر الشيخ عبد الله الجراري الرباطي في الأمثلة التي ساقه عن شيخه الدكالي أن الهَبْطي ارتكب غلطا بل أغلاطا في الوقف تقديما وتأخيرا...[4]

-كما عده الدكتور **محمد تقي الدين الهلالي** وقف محدثا.[5]

-ومن أشدّ المنتقدين له **عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري**(-1413هـ) في مؤلفه منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهَبْطي، حيث انتقد عليه تسعة وثلاثين موضعا من الوقف، مما كان قبحه ظاهرا لا يخفى على متعلم.[6]

8. نماذج من وقوف الهَبْطي

1 .8 - وقف الإمام الـهَبْطي على أواخر جميع السور، ربما مراعاة لرواية قالون، لكنه خالف الأوجه المقدمة لورش من طريق الأزرق بالسكت بين السور -وهو المقدم في الآداء- أو الوصل من غير بسملة. ومع الوقف على أواخر السور يتعين وجه البسملة.

وقد أنكر محمد بن عبد السلام الفاسي وإدريس البدراوي ذلك واعتبراه غلطا فاحشا وخطأ عظيما.[7]

علما أن الوقف على خواتيم السور هو من الوقوف التامة، وكان الأولى حذف علامات الوقف في آواخر السور خاصة وأنها ضبطت على سبيل الوصل من غير بسملة، فلا يجتمع الأمران معا.

[1] ذكره الحسن بن أحمد وكاك، في دراسته وتحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي:151.

[2] نقلا عن: سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب: 185.

[3] نقلا عن: سعيد أعراب القراء والقراءات بالمغرب: 185، 189.

[4] نقلا عن: سعيد أعراب القراء والقراءات بالمغرب: 189، والحسن بن أحمد وكاك، في دراسته وتحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي: 157.

[5] في كتابه: الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق: 100.

[6] انظر: عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهَبْطي: 6.

[7] انظر: سعيد أعراب، القراءة والقراء في المغرب:196، والحسن وكاك، في دراسته وتحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي:135.

2. 8 - وقف الهَبْطي[1] على ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة:53]

قال الحسن وكاك: وقفه الهَبْطي، وقال فيه محمد بن عبد السلام الفاسي تبعا للداني: "كافي"، ورغم ذلك فوصله أولى؛ لأن ما بعده عطف إذ (الفرقان) هنا ما يفرق به بين الحق والباطل[2]. وقال الغماري: وقف الهَبْطي على (الكتاب) ولا قائل به.[3]

وهذا الوقف لم ينفرد به الهَبْطي؛ بل هناك من قال به من النحويين، منهم الفراء الذي ذكره كوجه من أوجه التفسير فقال: "أراد وإذ آتينا موسى الكتاب يعنى التوراة، ومحمدا صلى الله عليه وسلم الفرقان؛ لأن التوراة أنزلت جملة ولم تنزل مُفرقة كما فُرق القرآن فهذا وجه، فكأنه خاطبهم فقال: قد آتيناكم علم موسى ومحمد عليهما السلام".[4]

وذكر النحاس أن الوقف على (الكتاب) وقف كاف على أحد قولي الفراء، وهو قول قطرب، يذهبان إلى المعنى: وأعطينا محمد الفرقان. ثم تعقبهم بقوله: "وهذا القول لا يصح على قول أهل التأويل ولا في الظاهر ولا في العربية؛ لأن أهل التأويل يقولون: أوتي موسى التوراة وهي الكتاب وهي الفرق بين الحلال والحرام، ومنهم من يقول: أوتي موسى الكتاب وانفراق البحر والظاهر على خلاف ما قالا".[5]

ولعل سبب وقف الهَبْطي على (الكتاب) هو الاختلاف الواقع في تفسير (الفرقان) والتي ذكره ابن عطية، حيث قال: و(الكتاب) هو التوراة بإجماع من المتأولين. واختلف في (الفرقان) هنا:

- فقال الزجاج وغيره هو التوراة أيضا، كرر المعنى لاختلاف اللفظ، ولأنه زاد معنى التفرقة بين الحق والباطل.
- وقال آخرون: الْفُرْقانَ سائر الآيات التي أوتي موسى صلى الله عليه وسلم، لأنها فرقت بين الحق والباطل.
- وقال آخرون: الْفُرْقانَ: النصر الذي فرق بين حالهم وحال آل فرعون بالنجاة والغرق.
- وقال ابن زيد: الفرقان انفراق البحر له حتى صار فرقا.
- وقال الفراء وقطرب: معنى هذه الآية: آتينا موسى الكتاب ومحمدا الفرقان. ثم قال: وهذا ضعيف.[6]

[1] محمد بن أبي جمعة الهَبْطي، تقييد وقف القرآن الكريم: 199.

[2] الحسن بن أحمد وكاك في تحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي: 199

[3] عبد الله الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهَبْطي: 12.

[4] الفراء، معاني القرآن 1/ 37، بتصرف.

[5] النّحّاس، القطع والائتناف: 58.

[6] ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 1/ 144.

3 .8 - وقف الـــهَبْطي[1] على ﴿**حيَوٰة**﴾ من قوله تعالى: ﴿ولتجدنّهم أحرصَ النّاس على **حيوٰة** وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡـرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة:96]

قال الحسن وكاك: وقفه الهَبْطي، وقال فيه محمد بن عبد السلام الفاسي: "قال نافع تام"، ومع ذلك فوصله أولى؛ لأن ما بعده معطوف...[2]، وقال الغماري: الوقف الصحيح على (أشركوا) كما في مصحف حفص...ووقف الهَبْطي على لفظ (حياة) وهو خطأ.[3]

لكن هذا الوقف مما تبع فيه الهَبْطي الإمام نافع، قال الداني: وقال نافع: التمام (على حياة)[4]، وقال الأشموني: (عَلَى حياة) تام عند نافع؛ لأنَّ قوله: (يوّد أحدُهم) عنده جملة في موضع نصب على الحال من قوله: (ومن الذين أشركوا)، ويجوز أن يكون (ومن الذين أشركوا) في موضع رفع خبرًا مقدمًا تقديره: ومن الذين أشركوا قوم يود أحدُهم لو يعمر ألف سنة، فعلى هذا يكون الوقف على (حياة) تاما، والأكثر على أن الوقف على (أشركوا) وهم المجوس.[5]

قال الباقولي: وقف قوم على (حياة) ثم ابتدؤوا فقرؤوا (ومن الذين أشركوا)، فعلى هذا في الكلام محذوف تقديره: من الذين أشركوا قوم يود أحدهم، فحذف "قوم" وهو مبتدأ، و(يود أحدهم) صفة له، و(ومن الذين أشركوا) خبر مقدم.[6]

ومن هنا نرى أن الهَبْطي قد راعى في وقفه على (حياة) الإعراب والمعنى.[7]

4 .8 - وقف الـهَبْطي[8] على ﴿**قتل**﴾ من قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيء قُـتِـلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِير فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[آل عمران:146]

[1] محمد بن أبي جمعة الهَبْطي، تقييد وقف القرآن الكريم: 199.

[2] الحسن بن أحمد وكاك في تحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي: 199.

[3] عبد الله الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهَبْطي: 7.

[4] أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتدا: 24.

[5] الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا 1/ 79-80، بتصرف.

[6] الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: 76-77.

[7] موسى حسين الشريدي، قراءة في انتقادات ابن الصديق لبعض وقوف الشيخ الهَبْطي: 249.

[8] محمد بن أبي جمعة الهَبْطي تقييد وقف القرآن الكريم: 208.

قال الحسن وكاك: وقفه الـهَبْطي، وقال محمد بن عبد السلام الفاسي: "كافي"، ووصله أولى على قراءة (قتل) معا؛ لأن ما بعده متعلق به فاعلا أو حالا.[1]

قال يعقوب: هذا الوقف الكافي[2]، وكذا قال الأشـــموني[3]، وقال أبو بكر الأنباري: وقف حســـن[4]، وقال الأخفش: هاهنا التمام، وهو قول نافع.[5]

لكن يجب التنبيه هنا على أن الوقف بحسب ما تقتضيه القراءة، لأنه قرئ: (قُتِل) بغير ألف[6]، و (قَاتَل) بألف[7].

- فيكون الوقف على (قتل) لمن قرأ: (قُـتِـل) بغير ألف مبنيا، وهو أن المعنى: وكـأين من نـبي قـتل، على أنه قد تـم الكلام[8]، ثم يبتدئ: (معه ربيون كثير)...بمعنى كم من نبي قُتِل ومعه ربيون كثير، فحذف الواو[9]، وهذا قول حسنٌ على مذهب النحويين.[10]

قال ابن عاشور: "فكأن المقصود تأييس المشركين من وهن المسلمين على فرض قتل النبيء صلى الله عليه وسلم في غزوته".[11]

- وليس بوقف لمن قرأ: (قاتل) بألف مبنيا للفاعل بإسناد القتل للربـيـين؛ لأنّ رفعهم بقاتل، فكأنه قال: كم من نبي قاتل معه ربيون، وقُتِلَ بعضـهم، فما وهن الباقون؛ لقَتل من قُتِل منهم، وما ضَـعُفوا، وما اسـتكانوا، وما جبنوا عن قتال عدوهم، فلا يفصل بين الفعل وفاعله بالوقف، وعليها يكون الوقف على (استكانوا).[12]

---

[1] الحسن بن أحمد وكاك في تحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي: 208.

[2] النّحّاس، القطع والائتناف: 150.

[3] الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا 1/ 160.

[4] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء 2/ 585.

[5] النّحّاس، القطع والائتناف: 150.

[6] وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وبها قرأ ابن عباس.

[7] وهي قراءة ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، وبها قرأ شيبة، والأعمش.

[8] النحاس، معاني القرآن 1/ 488

[9] الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا 1/ 160، بتصرف.

[10] النحاس، معاني القرآن 1/ 488.

[11] الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير 1/ 82.

[12] الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا 1/ 160

5 .8 - وقف الـــهَبْطي[1] على ﴿عليهم﴾ ووصـل﴿سَـنَة﴾ بما بعدها من قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَـنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[المائدة:26]

قال الحسن وكاك: وصل الـــهَبْطي (سَنَة) ووقفه أولى؛ بناء على أنها ظرف للتحريم، وبناء على ذلك فلا وقف على (عليهم) كما وقف الهَبْطي، وذلك للتعانق الذي بين المحلين في الوقف[2]. فإن وُقِفَ على أحدهما امتنع الوقف على الآخر.

ويبنى الوقف على (عليهم)، أو على (سَـــنة)، والوصـــل على اختلاف أهل التأويل في (أربعين)، هل هي ظرف للتحريم قبله، أو للتيه بعده؟[3]، وفي ذلك وجهان من التفسير والإعراب:

- من قال: إن زمن التحريم والتيه كان أربعين سنة، وهو قول ابن عباس والربيع والسدي، فـ(أربعين) منصوب بـ(محرمة) فلا يتم الوقف على (عليهم)، ويقف على (يتيهون في الأرض)، على أن (يتيهون) في موضـــع الحال، وهو قول ابن عبد الرزاق، وهو اختيار ابن جرير. فإن جعل مستأنفا جاز الوقف على (أربعين سنة).[4]

- ومن قال: أن (التحريم) كان على التأبيد، وأن (التيه) كان أربعين سنة، وهو قول عكرمة وقتادة، نصب (أربعين) بـــ(يتيهون)، فعلى هذا المذهب يتم الوقف على(عليهم)، وهو قول نافع ويعقوب والأخفش وأبي حاتم وأبو جعفر النحاس وهو اختيار الداني[5]، وتابعهم على ذلك الهَبْطي.

8 . 6 - وقف الهَبْطي[6] على﴿فَٱخْتَلَطَ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ...﴾[يونس:24]

[1] محمد بن أبي جمعة الهَبْطي، تقييد وقف القرآن الكريم: 214.

[2] الحسن بن أحمد وكاك في تحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي: 214.

[3] الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا 1/ 213:

[4] انظر: الداني، المكتفى: 59، والأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا 1/ 213، والأنباري، إيضاح الوقف والابتداء 2/ 616.

[5] انظر: الداني، المكتفى: 59، والأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا 1/ 213، والأنباري، إيضاح الوقف والابتداء 616/2، والنحاس، في: معاني القرآن 2/ 291، وفي القطع والائتناف:19.

[6] محمد بن أبي جمعة الهَبْطي، تقييد وقف القرآن الكريم: 228.

قال ابن عطية: والمعنى: "إِنَّما مَثَلُ تفاخر الحياة الدنيا وزينتها بالمال والبنين إذ يصير ذلك إلى الفناء كمطر نزل من السماء (فَاخْتَلَطَ)، ووقف هنا بعض القراء على معنى، فاختلط الماء بالأرض ثم استأنف (به نَباتُ الْأَرْضِ) على الابتداء والخبر المقدم، ويحتمل على هذا أن يعود الضمير في بِهِ على "الماء" أو على "الاختلاط" الذي يتضمنه القول".[1]

وهذا الوقف لم ينفرد به الإمام الـهَبْطي، وقد سبقه إليه نافع، فيما يروى من طريق الأزرق، قال القرطبي: "روي عن نافع أنه وقف على(فاختلط) أي فاختلط الماء بالأرض، ثم ابتدأ (به نبات الأرض) أي بالماء نبات الأرض، فأخرجت ألوانا من النبات، فنبات على هذا ابتداء، وعلى مذهب من لم يقف على(فاختلط) مرفوع باختلط، أي اختلط النبات بالمطر، أي شرب منه فتندى وحسن واخضر. والاختلاط تداخل الشيء بعضه في بعض".[2]

وقد انتقد أبو حيان هذا الوقف فقال: "والوقف على قوله: فاختلط، لا يجوز وخاصة في القرآن، لأنه تفكيك للكلام المتصل الصحيح المعنى، الفصيح اللفظ، وذهاب إلى اللغز والتعقيد، والمعنى الضعيف".[3]

قال أبو جعفر النحاس: "حكى إسماعيل بن عبد الله المقرئ أن أبا يعقوب يعني الأزرق المقرئ[4] عدّ الوقف على (فاختلط) هنا وفي الكهف تمام الكلام"[5]. وانتقد الداني والأشموني هذا الوقف، حيث قال الداني: "ولا وجه لما قاله القائل أبو يعقوب الأزرق؛ لأن المعنى: فنبت بذلك المطر أنواع من النبات مختلط بعضها ببعض"[6].

وقال الأشموني: "فلا يوقف على قوله: (فاختلط)، وزعم يعقوب الأزرق أنه هنا، وفي الكهف تام؛ على استئناف ما بعده جملة مستأنفة من مبتدأ وخبر، وفي هذا الوقف شيء من جهة اللفظ والمعنى، فاللفظ أن (نبات) فاعل بقوله: (فاختلط) أي: فنبت بذلك المطر أنواع من النبات يختلط بعضها ببعض، وفي المعنى تفكيك الكلام المتصل الصحيح، والمعنى الفصيح، وذهاب إلى اللغو والتعقيد".[7]

---

[1] ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 3/ 114.

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 8/ 327.

[3] أبو حيان، البحر المحيط في التفسير 6/ 37.

[4] هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار بن عمرو المدني ثم المصري المعروف بالأزرق (ت 240هـ)، ومن طريقه اشتهرت رواية ورش.

[5] النحاس، القطع والائتناف: 303.

[6] الداني، المكتفى في الوقف والابتدا :94.

[7] الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا 1/ 327.

وقد رجح عبد الله الغماري وصله، فقال: "وقف الهَبْطي على (فاختلط) وهو وقف ممنوع، لأنه فصل بين الفعل ومتعلقه، ولا أحد يجيزه، ومن العجيب جدا أن آية نظير هذه جاءت في سورة الكهف وهي قوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ [الكهف:45]، لم يقف هنا على (فاختلط) مع أن السياق فيهما واحد"[1]. وتبعه على ذلك الحسن وكاك فقال: "وصله أولى وآكد؛ لأن نبات الأرض فاعل (اختلط)".[2]

وقد أبان ابن حنفية العابدين الفرق بين سياقي الآيتين في يونس وفي الكهف، حيث ذكر أن ما بعد (فاختلط) في سورة يونس، صالح لأنْ يُعرَب خبرا مقدما على ما فيه من تكلف، أما في سورة الكهف فإن ما بعد (فاختلط) جملة فعلية معطوفة على (فاختلط) وهي لا تصلح للاستئناف؛ لأن الفاء فيها للتعقيب، فلما لم يجد الهَبْطي مسوغا إعرابيا للوقف وصله بما بعده.[3]

وهناك من قال أنّ الهَبْطي ضبط المُتشابه بالوقف للتّمييز بينها، فهو يغير موضع الوقف في المواضع المتشابهة في اللفظ، إما لإبانة تغايرها في المعنى أو ليُسهّلَ على الحافظ استحضار الآيات لئلا تختلط عليه، لأجل ذلك وقف هنا في يونس، ولم يقف في الكهف.[4]

7. 8 - وقف الهَبْطي[5] على﴿إِسْحَٰقَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ﴾[الأنبياء:72]

قال الحسن وكاك: وقفه الهَبْطي، وقال ابن عبد السلام الفاسي: "كاف"؛ إلا أن المقام يقتضي وصله بالأولى؛ لأن ما بعده معطوف، وناصَرَ الغماري وصله[6]. قال ابن جزي: "واختار بعضهم على هذا الوقف على (إسحاق) لبيان المعنى، وهذا ضعيف".[7]

[1] انظر: عبد الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهَبْطي: 17.

[2] قاله الحسن بن أحمد وكاك في تحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي: 228.

[3] ابن حنفية العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهَبْطي في أوقاف القرآن: 178.

[4] انظر: محمد الصالح بوعافية، الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهَبْطي وقوفه: 137.

[5] محمد بن أبي جمعة الهَبْطي، تقييد وقف القرآن الكريم: 248.

[6] قاله الحسن بن أحمد وكاك في تحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي: 248.

[7] ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل 2/ 25.

وقال الداني: "(ووهبنا له إسحاق) كاف. وقال نافع والأخفش وأحمد بن موسى: تام"[1]، وحكاه أبو حاتم عن بعض المفسرين وقال[2]:

- على قول قتادة وابن زيد يصح هذا القول؛ لأنهما قالا: النافلة يعقوب: فيكون على هذا (ووهبنا له إسحاق) تمّ الكلام، ويكون التقدير وزدناه يعقوب نافلة.

- وعلى قول مجاهد وعطاء بن إسحاق ليس بتمام؛ لأنهما قالا: ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة، أي عطية، وهذا هو البين في العربية، أن يكون الثاني معطوفا على الأول داخلا فيما دخل فيه لا على إضمار فعل.

قال الأنباري: "(ووهبنا له إسحاق) وقف حسن، ثم تبتدئ (ويعقوب نافلة) على معنى وزدناه يعقوب نافلة، لأن (يعقوب) لـ (إسحاق) وهو لـ (إبراهيم) نافلة"[3]. أي زيادة، والنافلة ههنا ولد الولد، يعني به يعقوب خاصة؛ لأنه دعا في إسحاق، وزيد يعقوب من غير دعاء فكان ذلك نافلة، أي: زيادة وفضلا من غير سؤال.[4]

وقال الأشموني: (إسحاق) كاف عند نافع إن نصب (نافلة) حالا من (يعقوب) فقط؛ لأنّ النافلة مختصة به؛ لأنّها ولد الولد بخلاف إسحاق؛ فإنَّه ولد لصلبه، والتقدير: ووهبنا له يعقوب حالة كونه نافلة، ويكون من عطف الجمل.[5]

وليس بوقف إن نصب (نافلة) انتصاب المصدر من معنى العامل، وهو: (وهبنا) لا من لفظه، فهي كالعاقبة، والعافية فيكون شاملًا لإسحاق ويعقوب؛ لأنَّهما زيدا لإبراهيم بعد ابنه إسمعيل، فلا يفصل بينهما، وكذا لا يصح الوقف على إسحاق إن عطف (يعقوب) على (إسحاق) عطف مفرد على مفرد من غير إضمار فعل؛ لتعلق ما بعده بما قبله من جهة المعنى؛ لأنَّه معطوف على ما قبله.[6]

[1] الداني، المكتفى في الوقف والابتدا: 134، والنّحّاس، القطع والائتناف: 428.

[2] النّحّاس، القطع والائتناف: 428.

[3] الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء 2/ 776.

[4] الفراء، معاني القرآن 2/ 207، والزجاج، معاني القرآن وإعرابه 3/ 398، والزمخشري، الكشاف 3/ 127، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن 11/ 305.

[5] الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا 2/ 38.

[6] الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا 2/ 38.

8 .8 - وقف الهَبْطي[1] على ﴿عَمَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ (١) عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [النبأ: 1-2]

قال الحسن وكاك: وقفه الهَبْطي...والمقام يقتضي وصله بالأولى؛ لأن ما بعدها مستفهم عنه، ولا داعي للوقف عليه من ضرورة النفس، ثم إن الوقف عليه يؤدي إلى مخالفة القاعدة العربية فبإلحاق الهاء للوقف تبعا لرسم المصحف، ويؤدي كذلك إلى مخالفة نغم الفواصل، وإلى تكلف في التقدير[2]. والابتداء بـ (يتساءلون) مفصول عن الاستفهام قبله يؤدي إلى تفكيك لأركان الجملة.

يقول عبد الهادي حميتو: "ولعله مما وضع بعده بزمان ولا مسؤولية له فيه، بل المسؤولية على من اختاره ووضعه".[3]

قال ابن حنفية العابدين: وهذا من أعاجيب أوقافه، ويلزم عليه أن يكون (يتساءلون) ليس داخلا في حيز الاستفهام، بل جملة خبرية...ربما يقصد إبهام المتساءَل عنه في كلامهم لتذهب النفس فيه كل مذهب، للدلالة على حيرتهم واضطرابهم حتى في اعتراضهم، فكأنهم لا يعرفون ما يريدون أن يتساءلوا عنه، ثم بينه فيما بعد، وهذ من أساليب البلاغة...[4]

وقيل إن الوقف هنا **اختباري** والمقصد منه اختبار الطالب في كيفية الوقف على كلمة (عمّ)، والغرض منه أن يُعرِّف القارئ أن مذهب ورش في مثل هذا الوقفُ على المرسوم ولو بقيت "ما" الاستفهامية على حرف واحد، مع أن العربية تقتضي أن تلحقها هاء السكت جبرا للمحذوف[5].

وممن كان يقف على (عَمّهْ) بزيادة هاء السكت أو هاء الاستراحة: البزي[6] عن ابن كثير[7]، ويعقوب[8]، ووقف الباقون على الميم ساكنة بغير هاء.

---

[1] محمد بن أبي جمعة الهَبْطي، تقييد وقف القرآن الكريم: 300.

[2] قاله الحسن بن أحمد وكاك، في دراسته وتحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي: 300.

[3] عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة: 218/4.

[4] ابن حنفية العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهَبْطي في أوقاف القرآن: 200.

[5] عبد الواحد الصّمدي، المدخل إلى فهم وقوف الإمام محمد بن أبي جمعة الهَبْطي. انظر الرابط:

https://www.arrabita.ma/blog/المدخل-إلى-فهم-وقوف-الإمام-محمد-بن-أبي-ج/

[6] انظر: الداني، التيسير في القراءات السبع: 61.

[7] انظر: ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها: 484.

[8] انظر: الأزهري، معاني القراءات 3/ 115.

قال أبو منصور الأزهري: أما ما اختاره يعقوب من الوقف على هذه الحروف بالهاء فهو من كلام العرب الجيد، غير أني أختار المرور عليها، وأن لا يتعمد الوقوف عليها، لأن الهاءات لم تثبت في المصاحف فأخاف أن تكون زيادة في التنزيل، وإن اضطر الواقف إلى الوقوف عليها وَقَفَ بغير هاء اتباعا للقراء الذين قرأوا بالسنة[1]. وقال أيضا: ليس قوله (عَمّ) موضع وقف، وإن اضطرَ إلى الوقف قارئ لم يَجُز أن يقف على (عَمّه) بالهاء، لأن هذا ليس موضع وقْف.[2]

والأصل في (عمّ): عن ما، مؤلف من "عن" الجارة، و "ما" الاستفهامية، وأدغمت النون في الميم، وحذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها[3]، والجار والمجرور متعلقان بـ (يتساءلون)، وأصل ترتيبه: يتساءلون عن ما، فقدم اسم الاستفهام لأنه لا يقع إلا في صدر الكلام المستفهم به...فصار عمّ يتساءلون. فلذلك لم يقرأها أحد بإثبات الألف إلا في الشاذ.[4]

فالصواب ما قاله الزجاج: الكلام تام في قوله (عمّ يتساءلون)[5]، وقال الأشموني: حسن عند بعضهم.[6]

قال ابن عاشور: "جاء افتتاح الكلام بالاستفهام عن تساؤل جماعة عن نبأ عظيم، افتتاح تشويق ثم تهويل لما سيذكر بعده، فهو من الفواتح البديعة لما فيها من أسلوب عزيز غير مألوف ومن تشويق بطريقة الإجمال ثم التفصيل المحصلة لتمكن الخبر الآتي بعده في نفس السامع أكمل تمكن".[7]

9. 8 - وقف الهَبْطي[8] على ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ﴾ من قوله تعالى: ﴿سَيَصۡلَىٰ نَارا ذَاتَ لَهَب (٣) وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبۡل مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد:3، 5]

قال الحسن وكاك: وقفه الهَبْطي، وقال محمد بن عبد السلام الفاسي: "كافي"، غير أن المقام يقتضي وصله بناء على وقف ما قبله ووقف ما بعده؛ لأن في وصله ووقفه ما بعده حفاظا على جمال الفواصل...[9]

---

[1] محمد بن أحمد بن الأزهري، معاني القراءات 1/ 217.

[2] محمد بن أحمد بن الأزهري، معاني القراءات 3/ 115.

[3] أحمد بن محمد الخراط، المجتبى من مشكل إعراب القرآن 4/ 1407.

[4] الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير 30/ 6-7، وانظر: محيي الدين بن أحمد درويش، إعراب القرآن وبيانه 10/ 350.

[5] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير 10/ 383.

[6] الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا 2/ 387.

[7] الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير 30/ 6-7.

[8] محمد بن أبي جمعة الهَبْطي، تقييد وقف القرآن الكريم: 308.

[9] قاله الحسن بن أحمد وكاك، في دراسته وتحقيقه لـ: تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي: 308.

وقال عبد الله الغماري: الوقف على (لهب)، (وامرأته حمالة الحطب) مبتدأ وخبر، ووقف الـــهَبْطي على (وامرأته) فيحتاج إلى تقدير حذف مبتدأ، يكون (حمالة) خبرا عنه، والتقدير: وهي حمالة الحطب، ولكن الأصل عدم التقدير.[1]

وبالعودة لكتب إعراب القرآن وتفسيره نجد أن وقف الهَبْطي له وجه صحيح إعرابا ومعنى ذكره أئمة هذا الشأن.

فقد نقل النحاس أن الوقف على (سيصلى نارا ذات لهب) تام على قول الكسائي، وعلى مذهب الفراء، وهو أجود الوجوه عند أبي حاتم، ثم يـــبـــتديء (وامرأته) رفعا بالابتداء، (حمالة الحطب) بدل منها، والخبر (في جيدها حبل من مسد)، هذا أجود الوجوه عنده.[2]

لكن يجب الانتباه هنا إلى اختلاف القراءات في (حمالة) بين جمهور القراء وعاصم، حيث قرأ عاصم (حمالةَ) بالنصب، وقرأ سائر القراء بالرفع (حمالةُ).

- فمن نصب فله تقديران[3]:

- أحدهما: أن يجعل قوله (وامرأته) معطوف على الضمير الذي في (سيصلى) وحسن العطف عليه لطول الكلام. والتقدير: سيصلى هو وامرأته. فعلى هذا يكفي الوقف على قوله (وامرأته)، ويحسن الابتداء بقوله (حمالة الحطب)؛ لأنها تنتصب على الذم، بتقدير: أعني. فالكلام كاف دونها لأنها في موضع استئناف عامل...

- والتقدير الثاني: أن يجعل قوله (امرأته) مرفوعا بالابتداء، فعلى هذا لا يكفي الوقف على قوله: (وامرأته)، ولا يحسن الابتداء بـــ (حمالة)؛ لأنها وما نصبها خبر الابتداء. والوقف على (ذات لهب) كاف. وقيل: إن نصبها على الحال؛ لأنه يجوز أن تدخل عليها الألف واللام، فلما حذفتا نصب على الحال.

- ومن قرأ بالرفع فله أيضا في (امرأته) تقديران[4]:

- أحدهما: أن يرفعهما بالابتداء ويجعل ما بعدها خبرها. فعلى هذا يكفي الوقف على قوله (ذات لهب)؛ لأنّ ما بعدها مستأنف.

- والثاني: أن يرفعها بالعطف على الضمير الذي في (سيصلى)، فعلى هذا يكفي الوقف دونها. وفي كلا الوجهين لا يجوز الابتداء بقوله (حمالة الحطب) ولا الوقف قبله، سواء جعل نعتاً لـ (امرأته) أو خبراً عنها؛ لأنه متعلق بما قبله.

---

[1] عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي في بيان وقوف الشيخ الهَبْطي: 26.

[2] النحاس، القطع والائتناف: 826.

[3] الداني، المكتفى في الوقف والابتدا: 242-243، بتصرف.

[4] الداني، المكتفى في الوقف والابتدا: 242-243، بتصرف.

فنخلص إلى أن في (امْرَأَتُهُ) ثلاثة أوجه:

- أحدهـما: أنـها مرفوعة لأنـها معطـوفة على الـمضمر الذي في (سيصلى)، أي: سيصلي هو وامرأته، وحسن العطف على الـمضمر لطول الكلام[1] ، فيحسن الوقف عليها، وعلى هذا لا يوقف على (ذات لهب)؛ لأنّ الكلام قد انتهى إلى (وامرأته)[2]، ثم تبتدئ (حمالة الحطب) على معنى: هي حمالة الحطب.[3]

- والوجه الثاني: أن ترفع (امرأته) بما عاد من الهاء والألف في قوله: (في جيدها)، فلا يحسن الوقف من هذا الوجه على (امرأته).[4]

- والوجه الثالث: أن ترفع (امرأته) بـ(حمالة) و(حمالة) بها، فمن هذا الوجه يحسن الوقف على (حمالة الحطب)، ثم تبتدئ (في جيدها حبل من مسد) فترفع (الحبل) بـ(في).[5]

[1] النحاس، إعراب القرآن 5/ 192-193.

[2] فيكون الوقف عليها حسنًا. قاله الأشموني في: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا 2/ 434.

[3] أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء 2/ 990.

[4] أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء 2/ 990، بتصرف.

[5] أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء 2/ 990.

الخاتمة:

1. أن للوقف صله قوية بعلم القراءات، إذ قد يختلف الوقف باختلاف القراءة، وبالتالي من الخطأ الذي وقعت فيه بعض الدراسات المقارنة المتعلقة بالوقف الهَبْطي بين وقوف مصاحف برواية ورش وأخرى برواية حفص.
2. من أبرز معالم مدرسة القراءات بالمغرب الإسلامي: الوقف الهَبْطي، والذي قيّده الإمام الهَبْطي بشكل عملي.
3. المكانة العلمية التي أحرزها الإمام الهَبْطي في علم القراءات وتبحره في علم النحو والإعراب.
4. أن غالب اختيارات الهَبْطي في الوقف كان متبعا ومقلدا فيها من سبقه من أئمة هذا الشأن.
5. أن اختيارات الـــهَبْطي في وقوفه مبنية على الإعراب والمعنى -الظاهر منها والخفي- وهذا الأخير هو الذي كان موضعا للنقد والاعتراض عليه.
6. انقسم الناس تّجاه وقف الهَبْطي إلى منتصر له، ومعترض عليه، وغال فيه.
7. أن عدد الوقوف المنتقدة على الهَبْطي قليلة نسبيا إذا ما قارناه بمجموع عدد وقوفاته.
8. أن مما انفرد به الهَبْطي من وقوف ضعيفة لها وجه لغوي معتبر وتوجيه مستساغ.

التوصيات:

1. ضرورة إعادة النظر فيما ينسب للهبطي من وقوف ضعيفة منتقدة عليه، لأن تقييد وقوف الـــهَبْطي تعرض إلى جملة من التعديلات، لم يكن الهَبْطي مسؤولا عنها.
2. الدعوة لاستبدال وقوف الهَبْطي الضعيفة بما هو راجح في المصاحف المطبوعة برواية ورش في الجزائر والمغرب وتونس وليبيا وموريتانيا، كما في مصحف المدينة المنورة.
3. الدعوة إلى تحديث علامة (صه) في المصاحف التي تعتمد تقييد الهَبْطي، وكتابتها **بألوان** تتوافق مع نوع الوقف.

صه	الأخضر للوقف التام أو اللازم (وقف البيان)
صه	الأزرق للوقف الكافي
صه	الأحمر للوقف الحسن
صه	الرمادي للمرجوح منها، والذي يكون الوصل فيه أولى من الوقف

المصادر والمراجع:

الكتب:

1. إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب: بيروت، ط1، 1408ه/1988م.
2. إبراهيم المارغيني، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، دار الفكر: بيروت، [د.ط]، 1424ه/2004م.
3. أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث: القاهرة، [د.ط]، 2008م.
4. أحمد بن محمد الخراط، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1426ه.
5. أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر النّحّاس، القطع والائتناف، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب: السعودية، ط1، 1413ه/1992م.
6. أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر النّحّاس، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ط1، 1409ه..
7. أحمد ابن القاضي المكناسي، جِذوة الاقتباس بمن حلّ من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة: الرباط، [د.ط]، 1973م.
8. بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1376ه/1957م.
9. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، [د.ط]، 1394ه/1974م.
10. ابن حنفية العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهَبْطي في أوقاف القرآن، دار الإمام مالك للكتاب، ط1، 1427ه/2006م.
11. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر: بيروت، [د.ط]، 1420ه.
12. سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط1، 1410ه/1990م.
13. عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1422ه.
14. عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهَبْطي، دار الطباعة الحديثة: الدار البيضاء، [د.ط]، [د.ت].
15. عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش: مقوماتها البنائية ومدارسها الدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري، منشورات وزارة الوقاف والشؤون الإسلامية: المغرب، [د.ط]، 14424ه/2003م.
16. أبو العباس أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، نيل الابتهاج بتطريز الديباج
17. عناية وتقديم: د/ عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب: طرابلس، ط2، 2000م.

18. أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسى الشّهير بابن القاضي، ذيل وفيات الأعيان المسمى «درّة الحجال فى أسماء الرّجال»، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث: القاهرة، المكتبة العتيقة: تونس، ط 1، 1391هـ / 1971م.
19. عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، دار الكتاب العربي: بيروت، ط2، 1404هـ/ 1984م.
20. عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار، ط1، 1422هـ/2001م.
21. علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، تحقيق: د/ محمد أحمد الدّالي، [د.ن]، [د.ط]، [د.ت].
22. أبو محمد ابن خالويه النحوي، إعراب القراءات السبع وعللها، تعليق: أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1327هـ/2006م.
23. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر: تونس، [د.ط]، 1984هـ.
24. محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية: دمشق، [د.ط]، 1390هـ /1971م.
25. محمد بن أبي جمعة الـهَبْطي، تقييد وقف القرآن الكريم للشيخ محمد بن أبي جمعة الـهَبْطي، دراسة وتحقيق: الحسن بن أحمد وكاك، [د.ن]، ط1، 1411هـ/1991م.
26. محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية: القاهرة، ط2، 1384هـ/1964م.
27. محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، المعروف بعقيلة، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، تحقيق: محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللاحم، مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، ط1، 1427هـ.
28. محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: د/ عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم: بيروت، ط1، 1416هـ.
29. محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تحقيق د/ الشريف بن علي الكتاني، [د.ن]، [د.ط]، [د.ت].
30. محمد بن الطيب القادري، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تحقيق: محمد حجي، وأحمد توفيق، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر: الرباط، [د.ط]، 1397هـ/1977م.
31. محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية: لبنان، ط1، 1424هـ/2003م.
32. محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، [د.ط]، [د.ت].
33. محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.
34. أبو محمد ابن خالويه النحوي، إعراب القراءات السبع وعللها، ضبط نصه وعلق عليه: أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1327 هـ/2006م.
35. محمد تقي الدين الهلالي، الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق، دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع: الشارقة، ط1، 1415هـ/1994م.

36. محيى الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية: حمص، ط4، 1415هـ.
37. أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، معاني القراءات للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب جامعة الملك سعود: السعودية، ط1، 1412 هـ/1991م.
38. يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة: مصر، ط1، [د.ن]، [د.ت].

المقالات والرسائل الجامعية:

39. ربيع شملال، الوقوف الهَبْطية: دراسة وصفية نقدية، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد8، جوان2018، ص 433، 459.
40. رضا خوشي، وعاشور مزيلخ، دراسة مقارنة بين وقف أبي عمرو الداني ووقف أبي جمعة الهَبْطي من خلال كتابيهما المكتفى والتقييد، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، المجلد14، العدد1، السداسي الأول 2022م، ص519، 540.
41. إدريس ريمي، الوقف الهَبْطي في المصحف المغربي: أسسه المعرفية وأبعاده الدلالية، مجلة البحوث والدراسات، العدد24، السنة14، صيف2017، ص33، 56.
42. محمد الصالح بوعافية، الأسس العامة التي بني عليها الإمام الهَبْطي وقوفه -دراسة وصفية تحليلية نقدية-، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2009/2008م.
43. موسى حسين الشريدي، قراءة في انتقادات ابن الصديق لبعض وقوف الشيخ الهَبْطي من خلال رسالته الموسومة «منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهَبْطي»، مجلة القرطاس، العدد21، ديسمبر2022م، ص248، 265.
44. عبد الواحد الصّمدي، المدخل إلى فهم وقوف الإمام محمد بن أبي جمعة الهَبْطي. على الرابط:

https://www.arrabita.ma/blog/المدخل-إلى-فهم-وقوف-الإمام-محمد-بن-أبي-ج/